اعدام مدام رولان

عن لامارتين

قالت مدام رولان انا ذاهبة الى الاعدام وفي برهة اكون هناك اما القدر يرسلوني فيتبعوني عن قريب انا اذهب برئية ولكنهم سيجيئون ملطخين بالدم وانتم يا من تهللون لاعدامنا ستهللون كذلك لتلطيخهم » وكانت تدير راسها مرة بعد مرة فتظهر كانها لا تسمع الاهانات التي توجه اليها وكانت تسخي بالالتفات البنوي نحو رفيقها بالاعدام العتيد الشيخ الذي كان يبكي بمرارة وتي كانت تشجعه بلطف وحنو ليحتمل بثبات جبان ويتاهب بتسليم حتى انها جربت جعل سفرتها المخيفة مبهجة واخيراً نجحت وظفرت بابتسامة من رفيقها المسكين

وكان مكان الاعدام بجانب تمثال ضخم للحرية مكون من الطين لحرية تلك الايام في وسط ساحة الكونكورد حيثما تقف مسلة فرعون اليوم واذ بلغت العربة هذا المكان نزلت منها مدام رولان ولما اخذ الجلاد ذراعها لتصعد الى حيث تقدم فتكون اول من ينفذ فيه الحكم ارادت ان تظهر عواطفها نحو الاخرين هذه العواطف الشريفة التي لا يشعر بها ويظهرها الى حيز الوجود في مثل تلك البرهة غير قلب المرأة فقالت متخلصة منه قف ! فلي طلب واحد سأله . وليس لنفسي . فاتوسل اليك ان تجيبني اليه » ثم التفتت الى الرجل الشيخ الذي معها وقالت « اتقدمني الى الاعدام ؟ فان مرأى دمي السائل يدهشك عذاب الموت مرتين وانا يجب عليّ ان اخفف عنك الم مشهد عقابي » فسمح الجلاد بهذا

ما ادق شعور واعظم ثبات هذا العقل الذي قدر في تلك البرهة ان ينسى عذابه ويفكر بتخفيف عذاب رجل شيخ غريب ! وكم تظهر بجلاء الفروسية الهادئة التي لاقت بها هذه المرأة المشهورة موتها ! وبعد ان شهدت اعدام لامارك